جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الثالثة

منهج البحث التربوي

المقاييس النفسية

أ.د نمير ابراهيم حميد الصميدعي

المقاييس النفسية

القياسات النفسية أو القياس النفسي هو حقل يهتم بنظريات وآليات قياس الإدراك والتي تشمل قياس القدرات العقلية والاتجاهات وسمات الشخصية وقياس التعلم .يُعنى العاملون بهذا الحقل بإعداد الاستبيانات والمقاييس والاختبارات والتحقق من صلاحيتها (الصدق والثبات)، وباعداد فحوص تقييم الشخصية. ويشتمل ذلك على المهمتين بإعداد الأدوات وإجراء القياسات وبتطوير المقاربة النظرية لهذه القياسات. يحمل معظم العاملين في حقل القياس النفسي مؤهلات في هذا المجال، وإن كان من الممكن أن يكونوا من اختصاصات مختلفة كالعاملين في مجال التعليم وفروع علم النفس المختلفة.[1]

يُعنى هذا المجال بالقياس الموضوعي للمهارات والمعارف، والقدرات، والتصرفات، وصفات الشخصية، والإنجاز التعليمي. يركز بعض الباحثين في مجال القياس النفسي على وضع أدوات التقييم والتحقق من فاعليتها، مثل الاستبيانات والاختبارات وآراء المُقيّمين واختبارات الشخصية. يركز آخرون على الأبحاث المتعلقة بنظرية القياس على سبيل المثال، نظرية الاستجابة للعناصر؛ الارتباط داخل المجموعات

يُوصف الممارسون بأنهم متخصصون بقياس العمليات النفسية، إذ يمتلكون مؤهلات نوعية ومعظمهم من علماء النفس الحاصلين على تدريب متقدم للخريجين. يعمل العديد منهم – بالإضافة إلى المؤسسات الأكاديمية التقليدية – لصالح الحكومة أو في أقسام الموارد البشرية، ويتخصص آخرون بوصفهم محترفين في مجال التعلم والتطوير.

طور لويس ليون ثورستون، المتخصص بقياس العمليات النفسية ومؤسس جمعية القياس النفسي وأول رئيس لها في عام 1936، أسلوبًا نظريًا وطبقه من أجل القياس يُعرف باسم قانون الحكم المقارن، وهو أسلوب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنظرية الفيزياء النفسية لإرنست هينريخ فيبر وغوستاف فخنر. بالإضافة إلى ذلك، قدم كل من سبيرمان وثورستن مساهمات مهمة في نظرية عامل التحليل وتطبيقها، وهي طريقة إحصائية طُورت في مجال القياس النفسي واستُخدمت على نطاق واسع. في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، قدم ليوبولد سزوندي تقييمًا تاريخيًا ومعرفيًا حول تأثير التفكير الإحصائي في علم النفس خلال العقود القليلة الماضية، إذ قال: «خلال العقود الأخيرة، حُظر التفكير النفسي على وجه الخصوص وأُزيل بشكل كامل تقريبًا واستُعيض عنه بالتفكير الإحصائي. هنا تمامًا نرى اليوم الانتشار الكبير لعلم الاختبار وهوس الاختبارات.

في الآونة الأخيرة، طُبقت نظرية القياس النفسي في قياس الشخصية والتصرفات والمعتقدات والإنجازات الأكاديمية. من الصعب قياس هذه الظواهر التي لا يمكن إدراكها وملاحظتها، لذلك طُورت العديد من الأبحاث والعلوم المتراكمة في هذا الاختصاص في محاولة لتعريف مثل هذه الظواهر وتحديدها بشكل صحيح. جادل النقاد، بمن فيهم الممارسون في العلوم الفيزيائية والنشطاء الاجتماعيين، بأن هذا التعريف والتحديد صعب للغاية، وأن مثل هذه القياسات يُساء استخدامها غالبًا كما هو الحال مع اختبارات شخصية القياسات النفسية المستخدمة في إجراءات التوظيف

المقاييس النفسية

تتضمن المقاييس النفسية الاختبارات والاستبيانات والمقابلات والملاحظات. وتتنوع هذه المقاييس في المستوى الذي تستهدفه، فمنها ما يستخدم لقياس السلوك الغير مرئي مثل الشخصية والميول والتوجهات، ومنها ما يستخدم لقياس القدرات الذهنية مثل الذكاء والتفكير المنطقي والإبداعية. ويتم تصميم المقاييس النفسية بعناية لضمان دقة وموضوعية النتائج التي تعطى، وتتضمن عملية تطويرها عدة خطوات، بدءًا من تحديد المتغيرات التي يجب قياسها وتحديد الأسئلة التي يجب طرحها للأفراد المختبرين، وصولًا إلى تحليل النتائج وتقييم دقتها وموضوعيتها. وتتميز المقاييس النفسية بعدة مزايا، فهي تساعد على تحديد مستوى الأفراد في مجالات معينة، وتساعد على تحديد نقاط القوة والضعف لديهم وتحديد المجالات التي يحتاجون إلى العمل عليها. وتساعد أيضًا المقاييس النفسية في اتخاذ القرارات المهمة في المجالات المختلفة مثل التوظيف والتعليم والعلاج النفسي.

مشكلات استخدام المقاييس النفسية:

ومع ذلك، فإن المقاييس النفسية تواجه بعض التحديات والنقاط الضعف، ومنها:

- الانحياز الثقافي :يمكن أن تكون بعض المقاييس النفسية غير دقيقة بسبب الانحياز الثقافي، حيث إنها قد تستخدم أسئلة ومفاهيم لا تتناسب مع ثقافة بعض الأفراد.
- الصعوبات في التصميم :قد يكون من الصعب تصميم المقاييس النفسية الدقيقة والموضوعية التي تستهدف السلوك والميول والقدرات النفسية، خاصة إذا كان الهدف هو قياس متغيرات معقدة.

- الاعتماد على الذاتية :قد تتضمن بعض المقاييس النفسية استبيانات وتقارير ذاتية.
- الاختلافات الفردية :يمكن أن تكون الاختلافات الفردية بين الأفراد عاملًا يؤثر على دقة وموضوعية نتائج المقاييس النفسية، حيث إنها قد لا تأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الفردية في التفكير والسلوك.
- عدم القدرة على التنبؤ بالسلوك :قد لا تكون المقاييس النفسية قادرة على التنبؤ بالسلوك المستقبلي للأفراد، حيث إنها تقيس الحالة الحالية فقط.
- الخطأ البشري :قد تكون هناك أخطاء بشرية في عملية الإدارة والتقييم للمقاييس النفسية، مما قد يؤثر على دقة وموضوعية النتائج.

ومن أجل تحسين دقة وموضوعية المقاييس النفسية، يمكن استخدام تقنيات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، وكذلك يمكن تطوير المقاييس النفسية باستمرار لتحسين دقتها وموضوعيتها.

ويجب أن يتم استخدام المقاييس النفسية بحذر ووعي، وعدم الاعتماد عليها بشكل كامل في اتخاذ القرارات المهمة، ويجب أن تكون هذه المقاييس جزءًا من عملية تقييم شاملة تشمل العديد من المتغيرات والعوامل المختلفة. كما يجب أن يتم احترام خصوصية الأفراد المختبرين وعدم استخدام المقاييس النفسية بطريقة تؤذي الأفراد أو تتعارض مع حقوقهم وحرياتهم.

وبشكل عام، تعتبر المقاييس النفسية أدوات هامة في قياس السلوك والقدرات النفسية للأفراد، ويجب استخدامها بحذر ووعي لتحسين دقتها وموضوعيتها وتحقيق الفائدة القصوى منها.

أنواع المقاييس النفسية:

يمكن تقسيم المقاييس النفسية إلى عدة فئات، بناءً على مجالات القياس التي تستهدفها، فمنها:

– 1مقاييس الذكاء:

وتستخدم هذه المقاييس لقياس الذكاء والقدرات العقلية، وتشمل اختبارات مثل اختبار الذكاء العام (IQ)واختبارات الذكاء الخاصة بمجالات معينة مثل الذكاء اللفظي والذكاء الرياضي.

– 2مقاييس الشخصية:

وتستخدم هذه المقاييس لقياس مختلف جوانب الشخصية، مثل الصفات الشخصية والميول والتوجهات والنمط السلوكي، وتشمل استبيانات مثل اختبارات الشخصية العامة واختبارات الشخصية المخصصة لمجالات معينة مثل الشخصية القيادية.

– 3مقاييس الاضطرابات النفسية:

وتستخدم هذه المقاييس للتشخيص والتقييم النفسي، وتشمل استبيانات واختبارات مثل اختبارات الاكتئاب والقلق واضطرابات الشخصية واضطرابات الطيف التوحد.

– 4مقاييس الاهتمامات المهنية:

وتستخدم هذه المقاييس لتحديد اهتمامات الأفراد وملاءمتهم لمجالات معينة من العمل، وتشمل استبيانات مثل اختبارات الاهتمامات المهنية.

الفرق بين المقياس و الاختبار؟

أما القياس فهو عبارة عن عملية منهجية كمية تسعى لجمع البيانات و القيام بقياسها إما بالدرجات المئوية أو المبدئية أو المعيارية ، و ذلك من أجل الحصول على نتائج حقيقية و محاكية للواقع . أما الإختبار فهو عبارة عن عملية يتم من خلالها اختبار قدرات الطالب أو المدرس و تتم بعدة طرق إما شفوية أو كتابية أو بشكل تحريري أو عملي

الغرض من بناء المقياس

من واجب مصمم المقياس ان يحدد ما يريد ان يقيسه من ظاهرة او حالة نفسية وعلى اي مجتمع بحثي وماذا يريد ان يحقق , والاداة التي يريد بناءها ولأي هدف والهدف المراد تحقيقه